تقديم الكتاب

الحمد لله الذى هدانا إلى تحقيق كتاب « تحفة الحبيب للحبيب بما زاد على الترغيب والترهيب » ــ وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وبعد : فلولا « الترغيب والترهيب » فى حياتنا لاختل نظامها ، وانفرط عقدها ، واختلط الحابل بالنابل ، وتساوى المحسن بالمسىء ، وعمت الفوضى ! وهل يصلح الناس فوضى ؟!

من أجل هذا كان الترغيب والترهيب شأنهما فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

ويكاد يُجمع الكثيرون على أن كتاب « الترغيب والترهيب » للعلامة الحافظ المتقن الإمام زكى الدين عبد العظيم المنذرى هو أجمع كتاب فى الوعظ والإرشاد بما يحتوى عليه مما ثبت عن النبى ﷺ قولا ، أو فعلا ، أو تقريرا ، أو ما كان أثر فى مجالى الترغيب والترهيب .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا ما هو إلا إضافة منتقاة مما أتحفنا به الحبيب المصطفى ﷺ .

إنه زيادة لها قيمتها على ما جمعه المنذرى فى كتابه حيث جمع فيه الإمام شهاب الدين القسطلانى الشافعى ما لم يذكره المنذرى من زوائد المسانيد للأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام ، لكى يحصل بهما النفع معا ، وتتم بهما الفائدة ، فالكتابان ــ بلاشك ــ من مِشكاة واحدة !

لقد رجع « القسطلانى » ــ إلى جانب الكتب الأصول ــ إلى مسانيد : الطيالسى ، والحميدى ، وابن أبى عُمَر ، ومسدد ، وابن منيع ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبى أسامة .

ولم يكتف بهذه المسانيد الثمانية بل رجع إلى مسند أبى يعلى ، ومسند إسحاق بن راهويه ، فاستخرج الأحاديث الزوائد فيها على مافى « الترغيب والترهيب للمنذرى » ، ثم رتبها على ترتيب أبوابه ، وسار على نهجه ملتزما بعدم تكرار ما ذكره المنذرى إلا أن يكون فيه فائدة لم تكن عنده .

وهذا الكتاب فيه إضافة إلى ما جمعه المنذرى بل يعد تكملة لأغنى ما ألف من كتب الوعظ ثروة ، وأغزرها فائدة لجمعه ما كان مفرقا فى ثمانية أمكنة بل فى عشرة طبقا للترتيب الموضوعى مع اشتماله على بيان درجة الحديث من صحة وضعف واتصال وانقطاع .

وتزداد قيمته العلمية فى عصرنا باعتبار أن أكثر كتب الأصول التى كان منها انتقاء ما زاد على أحاديث الترغيب والترهيب للمنذرى لم تعد فى المتناول !

أرأيت كيف أحسنَّا الاختيار بتقديم كتاب « تحفة الحبيب للحبيب بما زاد على الترغيب والترهيب ؟!

فإلى غد مشرق بنور العلم والإيمان .. والله يوفقنا إلى ما فيه خدمة السنة والقرآن .

مبروك إسماعيل

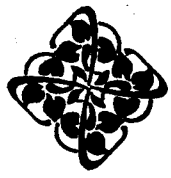

هذا الكتاب

هو بحق تحفة يقف على قدميه إلى جَانب كتاب المنذرى ، وبهما معا يكتمل لرواد الوعظ والإرشاد فى العالم الإسلامى ما يقوم عليه وعظهم من أحاديث الترغيب والترهيب ، وبهما معا يتحقق هدف طالما تمناه الباحثون والمحققون ، والواعظون والزاجرون .

وتتجلى قيمة الكتاب فى أنه لم يذكر من أحاديث المنذرى إلا ما له فائدة لم تكن عنده .

ويتحقق التكامل بين كتابى المنذرى والقسطلانى إذا عرفنا أن القسطلانى سار على نهجه واصطلاحه حيث جمع فيه من زوائد مسانيد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام ، ورتبه كترتيبه بإشارة من شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى .

لقد جمع فيه سبعمائة وثمانية وتسعين حديثا من بينها بعض الآثار ، وبين درجة الحديث من صحة وضعف واتصال وانقطاع .

ولقد روعى فى اختياره حاجة الأئمة والوعاظ يقبس كل منهم بقدر ما أوتى من نباهة وسابقة فى التلقى والتعلم .

وروعى فيه أيضا حاجة القاعدة العريضة من الشعب المسلم ، فهو إذن يمثل صعيدا عام النفع والإفادة بما حواه من أحاديث صحيحة هادية ، وما حفل به من أقوال عن السلف الصالح لها قيمتها فى فهم ما جاء فى الشريعة الغراء من ترغيب وترهيب .

وهو إلى جانب هذا يعد مرجعا فى تخريج الأحاديث ونقدها مما ييسر للباحثين الرجوع إلى الأصل الثانى من أصول الشريعة فى أكرم مهمة ألا وهى مهمة الوعظ والإرشاد .

obeikandi.com

ونحن إذ نقدم للأمة الإسلامية كتابا تراثيا جديدا يضاف إلى المكتبة الوعظية لنأمل أن يكون نشر هذا التراث عاملا مؤثرا فى إعادة الأمة إلى دينها عودا حميدا بحيث تبصر سبيل النهوض وتمشى فيه ، ولا تتبع السبل التى تتفرق بها عنه ، لكى تتبوأ مكانتها ، وتقوم بدورها فى إنقاذ البشرية من مهاوى التخلف الدينى والخلقى الذى يتأصل فيها ، ويتعاظم خطره يوما بعد يوم .

وأدعو الله ــ عز وجل ــ أن ينوط به النفع العميم ، إنه خير مسئول ، وأكرم مجيب . وأن يجعله حجة لنا لا علينا .

obeikandl.com

ترجمة المصنف

١ ــ نسبه ومولده ونشأته :

هو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين ابن على القسطلانى القتيبى المصرى ، أبو العباس ، شهاب الدين ، من علماء الحديث ، ولد فى القاهرة فى ثانى عشر من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة .

نشأ فى القاهرة ، وحفظ القرآن الكريم ، وحفظ الجزرية والوردية والشاطبية ، يقال : إنه قرأ صحيح البخارى فى خمسة مجالس على **الشاوى** ، فكان ــ رحمه الله ــ محباً للعلم ولدين الله ، فتعلم لله ، وعلم لله ، فوعظ بالجامع **الغمرى** فاجتمع عنده الجم الغفير ، ولم يكن له نظير فى الوعظ ، ولم يكتف بالوعظ فأقبل على التأليف والتصنيف فكان له تصانيف جمة ، منها هذا الكتاب الذى بين أيدينا فى الترغيب والترهيب ، نفعنا الله به ، وجعله حجة لنا لا حجة علينا ، آمين .

ومما يحكى أن الحافظ السيوطى ــ رحمه الله ــ كان يغض من الإمام القسطلانى ، ويزعم أنه كان يأخذ من كتبه ويستمد منها ، ولا ينسب النقل إليها ، فذهب الإمام القسطلانى ماشيا إلى الحافظ السيوطى ، من القاهرة إلى الروضة ، فدق على باب الحافظ السيوطى ، فقال له الحافظ السيوطى : من أنت ؟ قال : أنا القسطلانى جئت إليك حافيا مكشوف الرأس ليطيب خاطرك على ، فقال له : قد طاب خاطرى عليك ، ولم يفتح له الباب ولم يقابله .

وقد كان سبب هذا الخلاف أن الإمام القسطلانى نقل نصا للبيهقى من كتب السيوطى ، وقال : قال البيهقى وذكر النص ، وكان الواجب عليه أن يقول : نقل السيوطى عن البيهقى .

٢ ــ مشايخه الذين أخذ عنهم العلم :

١ ــ الشيخ خالد الأزهرى النحوى .

٢ ــ الفخر المقسمى .

٣ ــ الجلال البكرى .

٤ ــ الشاوى .

٥ ــ الإمام السخاوى .

٦ ــ النجم بن فهد .

٣ ــ ثناء العلماء عليه :

١ ــ قال ابن العماد بن الحنبلى : الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد أبى بكر المصرى الشافعى الإمام العلامة الحجة **الرحالة** الفقيه المقرىء المسند .

٢ ــ قال الزركلى فى الأعلام : أحمد بن محمد القسطلانى المصرى من علماء الحديث مولده ووفاته فى القاهرة ، ثم ذكر مصنفاته .

٣ ــ قال الإمام السخاوى : كان إماما حافظا متقنا ، جليل القدر ، حسن التقرير والتحرير ، لطيف الإشارة بليغ العبارة حسن الجمع والتأليف ، لطيف الترتيب والترصيف ، زينة أهل عصره ، ونقاوة ذوى دهره ، ولا يقدح فيه تحامل معاصريه عليه فلا زالت الأكابر على هذا فى كل عصر .

ارتفع شأنه فأعطى السعادة فى قلمه وكلمه ، وصنف التصانيف المقبولة التى سارت بها الركبان .

٤ ــ مصنفاته :

كان الإمام القسطلانى ــ رحمه الله ــ واعظا ومصنفا ، فأقبل على التأليف والتصنيف ، منها ما يلى :

١ ــ العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية .

obeikandl.com

٢ ــ الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمز فى التجويد .
٣ ــ الأنوار المضية وهو شرح للبردة .
٤ ــ نفائس الأنفاس فى الصحبة واللباس .
٥ ــ الروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر .
٦ ــ تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى .
٧ ــ رسائل فى العمل بالربع المجيب .
٨ ــ تحفة الحبيب للحبيب بما زاد على الترغيب والترهيب
٩ ــ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، وهو كتاب جليل المقدار عظيم الوقع كثير النفع ليس له نظير فى بابه .
١٠ ــ ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى .
١١ ــ لطائف الإرشادات فى علم القراءات .

٥ ــ وفاته :

توفى الإمام القسطلانى ــ رحمه الله ــ ليلة الجمعة سابع المحرم عام ٩٢٣ هـ بالقاهرة ، ودفن بالمدرسة العينية بجوار منزله ، وقال فى الكواكب : كان موته بعروض فالج نشأ له من تأثره ببلوغه قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكى بحيث سقط عن دابته وأغمى عليه ، فحمل إلى منزله ثم مات بعد أيام ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الجنة آمين .

٦ ــ ولمزيد عن حياة الإمام القسطلانى راجع مايلى :

١ ــ شذرات الذهب لابن العماد (١٢١/٨ ــ ١٢٣) .
٢ ــ الأعلام للزركلى (٢٣٢/١) .
٣ ــ النور السافر (١١٣) .
٤ ــ البدر الطالع (١٠٢/١) .
٥ ــ الضوء اللامع (١٠٣/٢) .

٦ ــ الكواكب السائرة (١/١٢٦) .
٧ ــ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون (٣/٢٤٥) .

أخيرًا عملى فى الكتاب :

١ ــ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها .
٢ ــ خرجت الأحاديث النبوية والآثار .
٣ ــ رقمت أحاديث وآثار الكتاب .
٤ ــ قمت بضبط النص وتصحيح النصوص بالرجوع إلى أصولها .
٥ ــ وضعت علامات الترقيم الحديثة .
٦ ــ وضحت بعض الألفاظ الواردة فى الكتاب .
٧ ــ عرفت بعض الرجال الوارد أسماؤهم فى الكتاب .
٨ ــ علقت على بعض الأحاديث .

هذا وقد حاولت أن يخرج الكتاب فى صورة جيدة ، راجيا من وراء ذلك أن يعم النفع به لنا ولكل المسلمين ، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

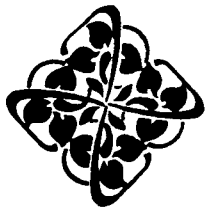

obeikandl.com

هذا كتاب منتقى تحفة الحبيب للحبيب
بما زاد على الترغـــيب والترهـــيب

تأليف سيدنا شيخ الإسلام وخادم
سنة خير الأنام شهاب الدين
أحمد بن محمد القسطلانى
الشافعى وهو بخطه الشريف
قدس الله تعالى سره المنيف آمين

obeikandl.com

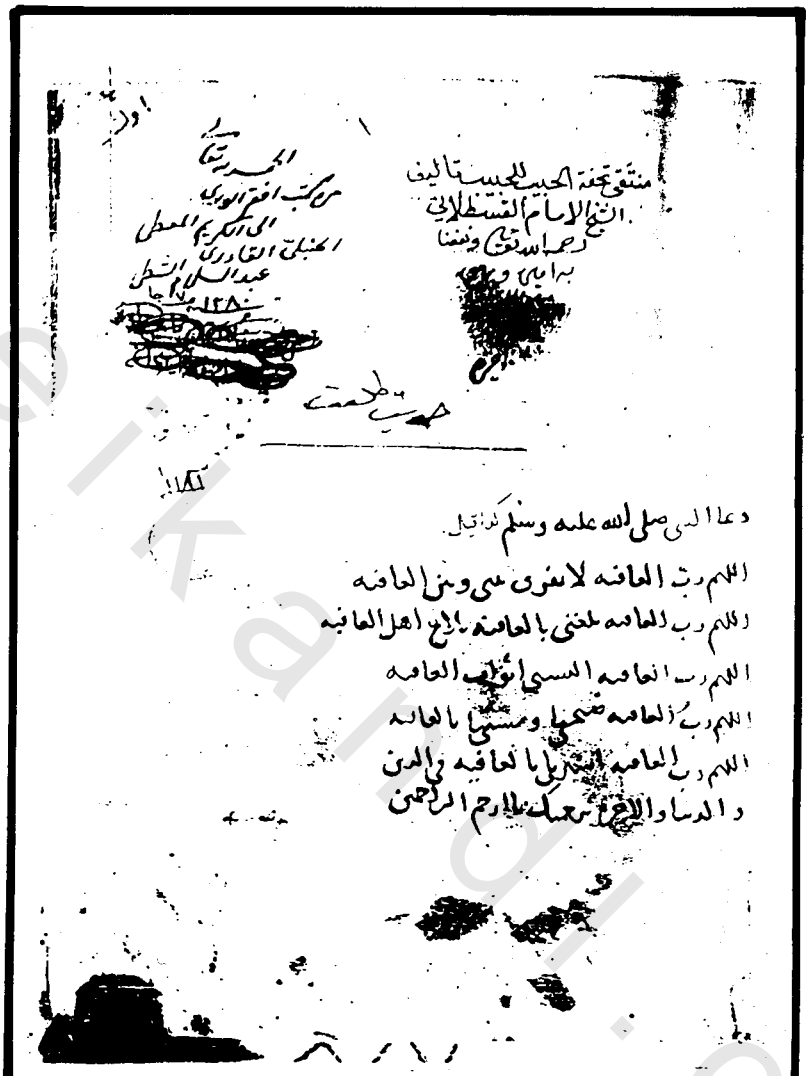

دعا النبي صلى الله عليه وسلم كما قال

اللهم رب العافية لا تفرق بيني وبين العافية
اللهم رب العافية ملئني بالعافية بالغ أهل العافية
اللهم رب العافية السبي أثواب العافية
اللهم رب العافية ضمني ومسني بالعافية
اللهم رب العافية أنزل بي العافية في الدين
والدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين

الصفحة الأولى من المخطوطة

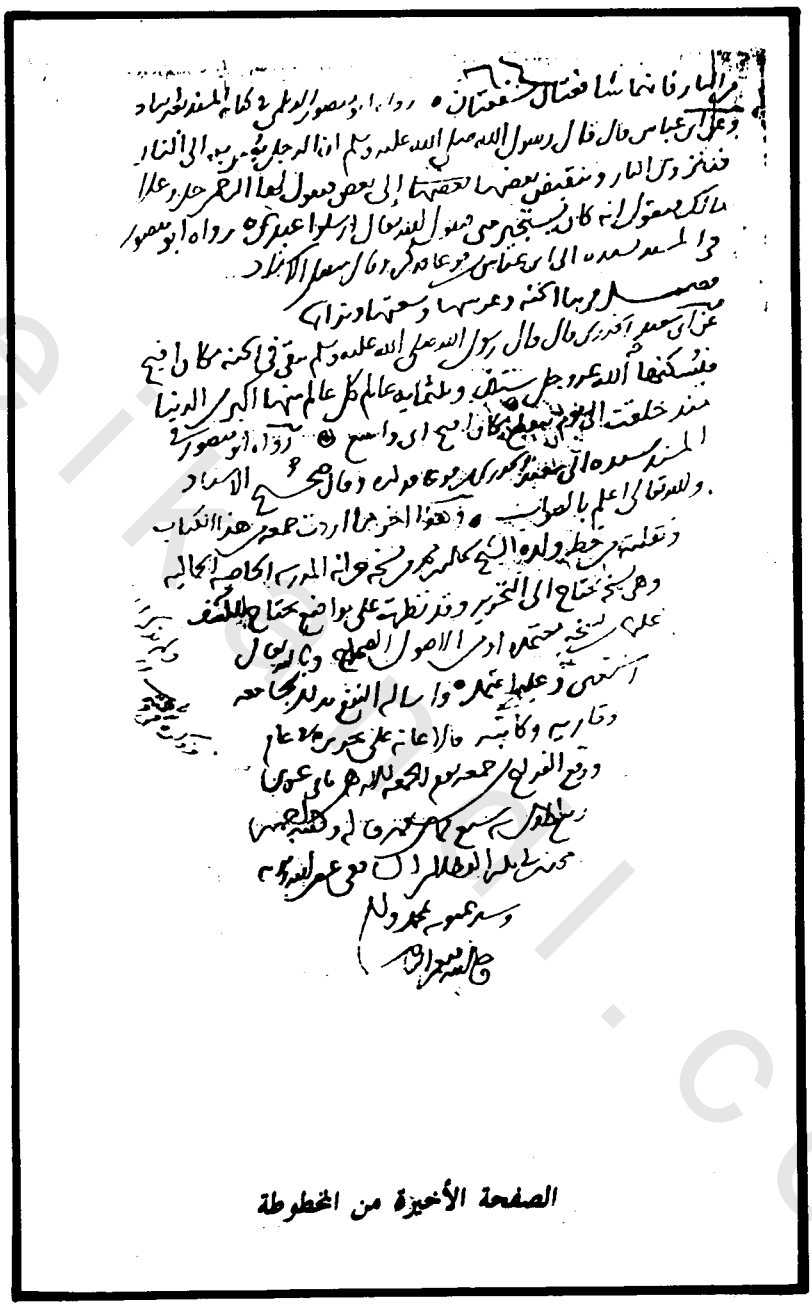

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما انتقاه كاتبه أحمد القسطلانى من كتاب « تحفة الحبيب للحبيب بما زاد على الترغيب والترهيب »[1] ، جمع الإمام المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن أبى بكر بن إسماعيل البوصيرى الكنانى المصرى الشافعى من زوائد مسانيد الأئمة الأعلام ، وحفاظ الإسلام : أبى داود الطيالسى ، ومسدد ، والحميدى ، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر ، وأبى بكر بن أبى شيبة ، وأحمد بن منيع ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبى أسامة ، وأبى يعلى الموصلى ، وما وقع له من مسند إسحاق بن راهويه ، وهو قدر نصف الكتاب ، واصطلح[2] فيه كما اصطلح الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى من تصدير الحديث بعن إن كان إسناده صحيحاً أو حسناً أو ما قاربهما أو كان مرسلاً أو منقطعاً أو معضلاً ، أو فى إسناده راوٍ مبهم ، أ و ضعيف وثق ، أو ثقة ضعف إلى آخر ما ذكره المنذرى . وروى إن كان فى الإسناد من قيل فيه كذاب أو وضّاع إلى آخر ما ذكره ورتبه كترتيبه ـــ رحمة الله تعالى عليهما ـــ وذلك بإشارة شيخ الإسلام والحُفاظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى ، ولا يذكر حديثاً من كتاب المنذرى إلا أن يكون فيه فائدة لم تكن عنده ، والله أسأل وأستعين أن يوفق لذلك ويعين وأن يعم النفع به على من كتبه أو سمعه أو قرأه أو نظر فيه . وأن يبلغنا من مزيد فضله ما نؤمله ونرتجيه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

---

(١) ذكره صاحب كتاب كشف الظنون بلفظ « **تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب** » .

(٢) الاصطلاح : مصدر اصطلح وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص ، والمقصود أن المصنف اتبع نفس منهج المنذرى فى كتاب الترغيب والترهيب .

● فى الترغيب فى الإخلاص والصدق والنية الصالحة :

١ ــ عن أبى أيوب الأنصارى ــ رضى الله عنه ــ قال : من أخلص لله تعالى أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه[١] . رواه صاحب الفردوس .

٢ ــ وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **من وعدهُ الله ــ عز وجل ــ على عملٍ ثواباً فهو ينجزُهُ له لا محالة . ومن وعدهُ على عملٍ عقاباً فهو له بالخيار إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه** »[٢] .
رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى وصاحب الفردوس وابنه أبو منصور فى مسنده

٣ ــ وعن جابر وأنس ــ رضى الله عنهما ــ أنهما قالا : من بلغه عن الله شىء فيه فضيلة فعمل بها إيماناً به ، ورجاء ثوابه أعطاه الله ــ عز وجل ــ ذلك ، وإن لم يكن ذلك كذلك[٣] .

وفى رواية : فأخذ بها ، بدل فعمل . رواه ابن حبان وصاحب الفردوس وابنه أبو منصور فى مسنده .

٤ ــ وعن صدقة بن رستم قال : سمعت المسيب بن رافع يقول : ما عمل رجل من حسنة فى سبعة أبيات إلا أظهرها الله ــ عز وجل ــ ، ولا عمل رجل من

---

(١) أخرجه الديلمى فى الفردوس ، حديث رقم (٥٧٦٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٨٩/٥) وعبدالله المروزى عن مكحول (٣٥٩) وتنزيه الشريعة (٣٠٥/٢) وأورده العجلونى فى كشف الخفاء حديث رقم (٢٣٦١) وقال : رواه أبو نعيم بسند ضعيف ، والسيوطى فى اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (٣٢٧/٢ ، ٣٢٨) وقال : لا يصح يزيد بن أبى يزيد عبدالرحمن الواسطى كثير الخطأ وحجاج مجروح ومحمد بن إسماعيل مجهول ولا يصح سماع مكحول لأبى أيوب .

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده ، حديث (٣٣١٦) والديلمى فى الفردوس ، حديث (٥٧٦٤) والبزار (٧٥/٤) والسنة لابن أبى عاصم (٤٦٦/٢) وأورده الهيثمى فى المجمع (٢١١/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سهيل بن أبى حزم وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح والمطالب العالية برقم (٢٩٨٨) وتفسير ابن كثير (٥٢٣/١) .

(٣) أخرجه الديلمى فى الفردوس ، حديث (٥٧٥٧) و(٥٧٥٨) وابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة (٢٦٥/١) وأورده الهيثمى (١٤٩/١) وقال : فيه بزيغ أبو خليل ضعيف والسيوطى فى اللآلى المصنوعة (٢١٤/١) .

سيئة فى سبعة أبيات إلا أظهرها الله تعالى ، وتصديق ذلك كلام الله تعالى، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَاللهُ مُخرِجٌ مَا كُنْتُم تكْتُمون** ﴾[1] .

رواه سعيد بن منصور عنه به .

٥ ــ وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ عن الله ــ عز وجل ــ قال : « **ما من عبد نزلت به نائبة فاعتصم بى دون خلقى إلا أعطيته قبل أن يسألنى ، واستجبت له قبل أن يدعونى** »[2] .

رواه الطبرانى فى كتاب الدعاء .

٦ ــ وعن أنس بن مالك ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة جاء أقوام والناس فى الحساب قد أنبت الله لهم أجنحة خضراً فتساقطوا على حيطان الجنة : فيقول لهم خزنة الجنة : من أنتم ؟ فيقولون : نحن من وَلَد آدم ، فيقولون : هل شهدتم الحساب ؟ قالوا : لا . قالوا : أفَعَبْرتُم الصراط ؟ قالوا : فما الصراط ؟ فيقال لهم : بم نلتم هذه المنزلة ؟ قالوا : كنا نعبد الله سراً فأدخلنا الجنة سراً** »[3] . رواه أبو منصور الديلمى

٧ ــ وعن على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام قال : قال الله عز وجل : « **إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدونى ، من جاءنى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل فى حصنى ، ومن دخل فى حصنى أمن من عذابى** »[4] . رواه صاحب الفردوس بغير إسناد

● الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئاً منه :

٨ ــ عن معقل بن يسار قال : قال أبو بكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ وشهد به على رسول الله ﷺ . أن رسول الله ﷺ ذكر الشِّركَ فقال : « **هو أخفى**

---

(١) البقرة : ٧٢

(٢) أخرجه أحمد بنحوه (٣٠٩/٦) .

(٣) أخرجه الديلمى فى الفردوس ، حديث رقم (٩٩٠) .

(٤) أورده الهندى فى كنز العمال ، حديث (١٦٨) وعزاه السيوطى إلى ابن النجار عن أنس .

فيكم من دبيب النمل » فقال أبو بكر ــ رضى الله عنه ــ يا رسول الله هل الشرك أن تجعل مع الله إلهاً آخر ؟ فقال : « **ثكلتك أمك يا أبا بكر ، الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته ذهب عنك صغار الشرك وكباره ــ أو صغير الشرك وكبيره ــ قل : اللهم إني أعوذُ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم** »[1] . ثلاث مرات . رواه إسحاق وأبو يعلى .

٩ ــ وعن على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعوذوا بالله من وادى الجور فإنه إذا فتح استجارت منه جهنم سبعين مرة ، أعده الله ــ عز وجل ــ للقراء المرائين بأعمالهم ، وإن من شر القُراء لمن يزور الأمراء** »[2] . ويروى : جُب الحُزن .

رواه الطبرانى وعنه أبو نعيم وعنه أبو على الحداد وعنه أبو منصور ورواه الترمذى وابن ماجه ، والطبرانى وأبو منصور أيضاً من حديث أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ .

● الترغيب فى اتباع الكتاب والسنة ، والترهيب من ترك السنة ، وارتكاب البدع والأهواء :

١٠ ــ عن أبى بكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ﷺ قال : « **عليكم بلا إله إلا الله ، والاستغفار فأكثروا منها ، فإن إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب فأهلكونى بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون** »[3] .

رواه أبو يعلى الموصلى والطبرانى فى الدعاء وأبو منصور الديلمى والمنذرى باختصار .

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده ، حديث رقم (٥٨) و(٥٩) وإسناده : ضعيف ، فيه ليث بن أبى سليم صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك ، وشيخه أبو محمد مجهول ، وذكره الهيثمى فى المجمع (٢٢٤/١٠) وقال ليث مدلس ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٥٤/٤) وعزاه إلى ابن أبى حاتم وابن المنذر .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الزهد ، باب ما جاء فى الرياء والسمعة (٢٣٠/٩) ، وابن ماجه فى سننه المقدمة ، حديث (٢٥٦) والديلمى فى الفردوس ، حديث (٢٢٨٣) وأورده الهيثمى فى المجمع (٣٨٨/١٠ ، ٣٨٩) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن المفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه .

(٣) أخرجه أبو يعلى فى المسند ، حديث رقم (١٣٦) والديلمى فى الفردوس ، حديث رقم (٤٠١٩) ، وأورده الهيثمى فى المجمع (٢٠٧/١٠) والجامع الكبير (١٠٥/٢) وابن كثير فى تفسيره (١٠٥/٢) .